# محمد جمعة خان
# الأُغنية الحضرمية الخالدة

## لم يكن هذا الكتاب الأول ولن يكون الأخير

**مـن بهـاء صنعاء..وتجليات عبقها..في عام تتويجها عاصمةً للثقافة العربية..جاء هذا الاحتفاء بمجد الكلمة..وجلال أدوارها في بدء الوعي الإنساني كانت الكلمة..**

**وعلى رأس فعاليات هذا العام الإستثنائي جاءت هذه الاصدارات..حدثاً يتوج صنعاء فضاءاً شاسعاً للثقافة والتاريخ والجمال والخصوصية.**

**ومـن ضمـن هذه الإصـدارات الكثيرة والرائعة..يسعدنا كثيراً في الإختيار والتقديم لهذا الإصدار وهو بعنـوان "محمد جمعة خان الأغنية الحضرمية الخالدة".**

**حيث كانت المقدمة للكتاب بقلم د/عبدالله حسين محمد البار رئيس اتحاد الكتاب والأدباء اليمنيين.لم يكن هذا الكتاب الأول ولن يكون الأخير عن الاغنية الحضرمية الخالدة"..الفنان العبقري ذي الصوت الرخيم الشجي والإبداع المبهر (محمد جمعة خان) ،وماذلك إلا لأن محمد جمعة خان ، كان متنا عظيماً في تاريخ الغناء الحضرمي ،وأما سواه من المغنيين "فحواش" على ذلك المتن أتراه لهذا جاء عنوان الكتاب:**

غنى الفنان محمد جمعة خان "أغنية و-طنية" تحمل دعوة إلى تأكيد وحدة الوطن اليمني..كما غنى رحمه الله لقضايا وطنية

د.عبدالله حسين محمد البار :

حـامـوا عـلـى جـبـر الـقـلـوب فـإنـهـا.
مـثـل الـزجـاجـة كـسـرهـا..لايـجـبـر

### (محمد جمعة خان الأغنية الحضرمية الخالدة)

فهو مبتدأ خبره ماتلاه وهذه لمحة ذكية من لمحات كثيرة يتميز بها المؤلف لذا الكتاب "عزيز الثعالبي" الصحافي القدير ،والدواقة المتميز الإحساس بالغناء لحناً..وكلمة.. واداء .ولقد جمع عزيز في كتابه هذا أخبار الفنان محمد جمعة خان ،ووقائع حياته..وما اتصل بها من اخبار ووقائع مدينة المكلا خاصة ،ومناطق أشتات من حضرموت ،وعرض لشخصيات كان لها ادوار في حركة الغناء والطرب وخص منها من عناصر الفنان محمد جمعة خان واتصل به على أي نحو من انحاء الاتصال. ولم يقف عند ذلك فحرص على حصر أشعار الأغاني التي صدح بها هذا الفنان رحمه الله. أكان شاعر الأغنية يمنياً من حضرموت أو من شعراء العربية على إمتداد تاريخها قديماً وحديثاً.

وبلغ الحرص بعزيز حداً قصياً فألـزم نفسه بالترجمه لاولئك الشـعراء والتـعريف بهم قدر المستطاع ،وكل ذلك لم يسبق إليه من كتبوا عـن محمد جمعة من الكتّاب ،وأختص به عزيز بتأليف هذا الكتاب.

وللجمع وظيفته في كل عملية تأليفية ،وتلك من البداءة التي لاتخفى على كل مؤلف ،ومن هنا لاتعد خصيصة في ذاتهـا ،لكن الأهـم في هـذا المقـام هـو طبيعة المادة المجموعة لهذا المؤلف أوذاك ،وطريقة عرضها في هذا الكتاب أوذاك..وهـذان الأمـران يتصلان بشخصية المؤلف اتصالاً عميقاً.. وبثقافته ،وغايتـه من التأليف ،وأساليبه في الكتابة.

ومـن عـرف "عزيزاً" الصـحافي ،سـيدرك حين يقـرأ الكتـاب أثر "العـمل الصـحافي" على تأليفه جمعـاً..وعـرضـاً..وليس في هذا مايعيب ،فكل ميسّر لما خلق له ،ولن نحظى من الوردة الاّ بأريجها..

ولن نجني من النخلة الاّ رطبها.. وفي كل خير.

وكـتـاب عـزيـز هـذا ،اضـافـة الى تاريخ الغناء من حيث هو يتناول شخصية عظيمة مثل محمد جمعة ،وسيجد فيه قراؤه متعة لاتنقص من المعلومات التي يعرضها ،والتي ستضيف الى معلومات الآخرين شيئاً ما..يختلف مـداه وعمقه باخـتـلاف ثـقـافـة الـقـراء وسعة دائرتهم المعرفية.

على أن ماأود الاشارة إليه ههنا - وهو مما أوحي به إلى هذا الكتاب ،ولعله يوحي الى الآخرين بما هو أعظم وأعمق - هو أن في حضرموت شخصيات كثيرة متنوعة المشارب والاتجـاهـات ،تبحث عن مؤلفين ،أفلم يئن للقادرين على البحث والكتابة والتأليف أن يسعوا الى ذلك الأمر وينشطوا له؟!

تلك دعوتي لهم وأما دعوتي لك – حبيبي القارئ – أن تقرأ هذه الصفحات التي أشتمل عليها هذا الكتاب بحب وأحسبك واحداً فيها ثمرات حلوة مشتهاة أراك تستحقها

عرض: محمد حسين بيحاني

في وادي دوعن من أمسك من بعد سلطان بناصية النغمة الشجية وتطيع ريشة عزفه على العود .. وكسر على مدى نصف قرن جمود الاغنية في حضرموت .

فقد وضع أحلامه وعقله في خدمتها .

غنى عن جروح الروح التي تبقى خضراء تنزف دماً .. أما جروح الجسد يتولى علاجها الاطباء .. وغنى :

حاموا على جبر القلوب فإنها
مثل الزجاجة كسرها .. لا يجبر

### محمد جمعة خان ..في فيلم سينمائي

كثيرون لا يعرفون أن الفنان محمد جمعة خـان قد غـنى في فيلم سينمائي يعتبر الوثيقة التسجيلية الوحيدة لهذا الفنان " صوت وصورة" كان ذلك في نهاية الاربعينيات بداية خمسينات القرن العشرين عندما راودت السلطان أكثر من مدارك التلاميذ وأقترح عليه الاستفادة من أعضاء فرقة المعلمين التي كان يرأسها حينئذ الاستاذ محمد عوض باوزير مدير المدرسة الشرقية "مقرها كان يطل على ميناء المكلا القديم في حي البلاد – المكلا" وهو من مواليد مدينة غيل باوزير عام ١٩٢٢م واستقال من عمله في الادارة المدرسية عام ١٩٥٤ وأختار الاقامة والعمل في مدينة عدن بأحد المكاتب التجارية .

القاص والاديـب عبدالله سالم باوزير وافته المنية في عدن يوم الخميس عوض باوزير يعتبر أحد الشعراء المعاصرين اشترك مع شقيقه الاستاذ أحمد عوض باوزير في تـأليـف قصة الفيلم وتـوزيـع الادوار على الممثلين المختارين وتقمص دور " الرجل الشايب" الشيخ سعيد محفوظ مهيري ودور الفتاة المرحوم " حسن عاطف" .

وانتقلت فرقة التمثيل على سيارة " شحن" الى القصـر.. وقابلت السلطان وسجل الادوار على شريط أو عدة خصيصاً ثم ألتقط المناظر الخارجية في مناطق زراعية مثل : منطقة الحرشيات " شرق المكلا" ومنطقة "فوه" غرب المكلا .. جعل عنوان الفيلم " عبث المشيب" وقام السلطان نفسه بالاخراج .

الفـنـان محمد جمعة مـع أخيه الفـنـان أحـمـد جمعة أشـتـركـا في الفيلم بإحـيـاء سهرة في منطقة الحرشيات غنى محمد جمعة في السهرة وهو يعزف على آلة العود بينما غنى أحمد جمعة على آلته الموسيقية المفضلة " الهارموني" وكـان التسجيل الصوتي للأغاني يتم في القصر والتصوير السينمائي للسهرة علـى الطبيعة ويـقـوم السلطان بعد ذلك بالدبلجة وإرسال " المادة الخام للفيلم" الى الخارج للتحميض .

الدعوة لمشاهدة العرض الاول لكبـار الشـخـصـيات الرسمية والاجتماعية في المكلا والعرض الثاني في ساحة القصر للمواطنين .

ثم فيلم " العلم نور"

ونجـاح تجـربـة فـيـلـم " عبث المشيب" شجعت السلطان صالح بن غالب القعيطي فكرة تصوير فيلم سينمائي يعالج قضية اجتماعية أستوحاها من إعجابه بفرقة التمثيل للمدرسة الغربية الابتدائية التي كان مقرها في المبنى الحالي لمستشفى الامومة والطفولة في مدينة المكلا وكان مدير المدرسة يـومـذاك الشيخ سعيد محفوظ مـهـيري وكـانـت المـدرسـة تقدم كل شهر تمثيلية ضمن نشاطها اللاصفي:

فأستدعاه السلطان صالح الى قصره وطرح فكرة تصوير فيلم سينمائي يعالج في قصته .. موضوع زواج رجل متقدم في السن من فتاة شابة وأن يتقمص أدوارها تلاميذ المدرسة لكن الشيخ سعيد مهيري أوضح للسطان أن موضوع الفيلم على تصوير فيلم آخر بنعوان " العلم نـور" ألتقطت مناظره الخارجية في منطقة " الصالحية" في مدينة غيل باوزيـر .. وتكاد تكون أول تجربة سينمائية تفردت بها حضرموت في وقت مبكر على صعيد الوطن اليمني والجزيرة والخليج .

### مشروع فيلم بالألوان

وكـان للسلطان صالح بن غالب القعيطي مشروع إنـتـاج " فيلم بالالوان" عهد الى الاديب الراحل حسين عمر شيخان كتابة قصته لكن قصر العمر بالسلطان وتوارى المشروع وتوارث معه الاهتمامات بالانتاج السينمائي في القصر.

### السؤال الحائر

وبعد وزال السلطنة القعيطية عام ١٩٦٧م أختفت تلك الافلام من القصر ولا يدري أحد عن مكان وجـودهـا وبـذلـك تكون الاغنية الحضرمية قد افـتـقـدت وثيقة تسجيلية " صـوت وصـورة" لرائدها الفنان محمد جمعة خان والسؤال الحائر : من يبادر بالبحث عن تلك الوثيقة لتجربة سينمائية مبكرة في حضرموت لتدخل خزانة تاريخ السينما في الوطن العربي ؟ من يبادر ؟

### غنى لقضايا وطنية وعربية

.. تحية لزعيم الامـة العربية .. عندما سطع نجم الزعيم العربي جـمـال عـبـدالـنـاصـر بـعـد ثـورة ٢٣ يوليه المصرية عام ١٩٥٢م وانتصاره المدوي في حرب السويس عام 1956م غنى محمد جمعة خان يمجد هـذا الانـتـصـار ويحيي زعيم الامة العربية "ناصر".

الأغنية كتبها الشاعر حسين محمد البار مطلعها :

تحـيـا الـعـروبـة يـاجـمـال
رمـز الـبـطـولـة والـنـضـال
يـامـصـر يـاوطـن الـقـنـال
يـامـهـد أحـــرار الـرجـال

### صنعاء اليمن :

ومن شعر المؤرخ الاديب سعيد باوزير ولحن ناصر أحمد الحبشي غنى الفنان محمد جمعة خان في حفل ساهر أشترك فيه عدد من الطربين أغنية وطنية تحمل دعوة الى تأكيد وحدة الوطن اليمني .. مطلعها :

مـن حـضـرمـوت الى عـدن
وطـنـي الى صـنـعـاء اليـمـن
ومـن الخـلـيـج الى المحـيـط
مـن حـضـرمـوت الى عـدن

هناك محطات في حياة الفنان محمد جمعة خـان يتحدث عنها هذا الكتاب .. محطات مشتعلة بالبؤس وبالفن الجميل .. تضيء مصابيح الفن للحياة .. بعد أن تم البحث عنها في كل إتجاه وكيف استمر فيها بعصامية خلاقة .. وأصبح أمير الاغنية العوادية دون منافس .. وظل مكانه شاغراً حتى اليـوم .. وأخـيـراً لا يمكن الكتابة عن الاغنية في حضرموت بغير الكتابة عن الفنان محمد جمعة خان رحمه الله .

## لايمكن الكتابـة عن الأغنيـة في حضرموت بغير الكتابة عن "محمد جمعة خان"

لأنك لما تزل تجد في الفنان محمد جمعة خان " الأغنية الحضرمية الخالدة" .. وكفى.

كانت تلك المقدمة والكتاب بقلم د. عبدالله حسين محمد البار رئيس إتحاد الكتاب والادباء اليمنيين .

هناك اسماء جاءت لتبق طويلاً .. طويلاً وتصبح بمكانتها ومكانها في ذاكرة الاجيال توقظ الحنين الى الزمن الجميل ويظل التاريخ يشهد على قدرتها على الاصالة والابداع وإثراء الحياة.

وحـين أشرقت على حضرموت شمس القرن العشرين كان مطربها الاول سلطان بن الشيخ علي بن هرهرة (من مدينة الشحر) يودع الحياة في مدينة ممباي / الهند عام ١٩٠٣م ليبصر النور في نفس العام إنـه المطرب محمد جمعة خان الذي سكن بفنه الوجدان والعقول .. والقلوب وترك لنا "صندوقاً من الذكريات" يفتح وقت الاحتياج لفن صادق صعب العثور عليه الآن .

إنه الفنان الذي تسيد في عصره غـنـاء قصائد تميـزت بالشهامة والشـمـوخ في معانيها وكـان له الحضور المتميز في الاغاني الشعبية المستمدة ألحـانـهـا من المـوروث الشعبي.

وهـذا الحـضـور شكل جيل " السميعة " للكلمة المغناة الراقية في مدينة المكلا على وجه الخصوص وكانت البساطة بحذافيرها هي لغة الحياة التي عاشها تمتع خلالها بلياقة نفسية وذهنية وفي كتاب الاغنية اليمنية يحتل فصلاً بأكمله صالح بن غالب القعيطي فكرة تصوير فيلم سينمائي يعالج قضية اجتماعية أستوحاها من إعجابه بفرقة التمثيل للمدرسة الغربية الابتدائية التي كان مقرها في المبنى الحالي لمستشفى الامومة والطفولة في مدينة المكلا وكان مدير المدرسة يـومـذاك الشيخ سعيد محفوظ مـهـيري وكـانـت المـدرسـة تقدم كل شهر تمثيلية ضمن نشاطها اللاصفي:

فأستدعاه السلطان صالح الى قصره وطرح فكرة تصوير فيلم سينمائي يعالج في قصته .. موضوع زواج رجل متقدم في السن من فتاة شابة وأن يتقمص أدوارها تلاميذ المدرسة لكن الشيخ سعيد مهيري أوضح للسطان أن موضوع الفيلم

## عاش للشعر والأدب والفن
# رحيل الأمير الشاعر/عبدالله الفيصل بن سعود!

تـقـول للـتـسـهـيـد لا تـرحـل
ولا طـعـم الـهـوى طـاب لي
فـاظـلـمـه إن شـئـت أو فـأعـدل..

"أكـاد أشـك في نـفـسـي لأني
يـقـول الـنـاس إنـك خـنـت عـهـدي
يـكـذب فـيـك كـل الـنـاس قـلـبي
ومـا أنـا بـالـمـصـدق فـيـك قـولا
أجـبـنـي إذ سـألـتـك هـل صـحـيح
أكـاد أشـك فـيـك وأنـت مـني
ولم تحـفـظ هـواي ولم تـصـني
وتـسـمـع فـيـك كـل الـنـاس أذني
ولـكـنـي شـقـيـت بـحـسـن ظـني
حـديـث الـنـاس..ألم تـخـني؟!"

×هذه مقاطع من قصيدة (ثورة الشك) للشاعر الراحل الأمير عبدالله الفيصل الذي أنتقل إلى جوار ربه في ٨مايو ٢٠٠٧م تاركا وراءه إرثا وكنزا لا ينضب من الشعر والأدب وهي الكنوز التي لا تساويها أي كنوز أخرى في الدنيا..

×رحل الأمير الشاعر،والذي ترك الثروة والمال والجاه ولجأ إلى الأحاسيس ولغة القلوب، ترك الهيلمان ولحق برفاقه: عباس الأحنف ويزيد بن مِعاوية،وعلقمه الفحل،لحق بأولئك الخالدين شعراً وأدبا وصار يناجي ابن عباد في مغرب العرب،(الأندلس) كرس نفسه للشعر وكأني به شبيه لأبن عباد الخليفة أو يزيد بن معاوية سليل الحكم والبيت الهاشمي..هكذا كان وهكذا عاش،ومات ميته عظيمة لم تدنسه الفلوس أو الإنتماء للأسرة العريقة حكماً وثراء،عاش ومات خادماً للحب وللعشق وهو الذي تهفو إليه الأنفس لو كان أراد!

×لقد كانت كوكب الشرق الخالدة أم كلثوم ممن يحرص على قصائد الأمير الشاعر ونعلم كيف كانت الست في هذا المجال،فهي لا تختار إلا ماهو خالد وأثيري..

"مـن اجـل عـيـنـيـك عـشـقـت الـهـوى
وأصـبـحـت عـيـنـي بـعـد الـكـرى
يـافـاتـنـاً لـلـولاه مـاهـزني وجـد
هـذا فـؤادي فـأمـتـلـك أمـره

بـعـد زمـان كـنـت فـيـه الخـلـي
الـنـهـر ظـمـأن..لـثـغـرك الـعـذب..
×سـمـراء يـاحـلـم الـطـفـولـة
يـامـنـيـة الـنـفـس الـعـليـلـة
كـيـف الـوصـول إلى حـمـاك
ولـيـس لي في الأمـر حـيـلـة..

×هكذا تغنت حنجرة العندليب الأسمر،الخالد أبدأ عبد الحليم حافظ بها تين القصيدتين لأمير الشعر الخالد/عبدالله الفيصل،وكلاهما قد رحل،لكن الخلود لمها ولأعمالهما سيظل أبد الدهر..

×كيف لا..والاثنان قد سيطرا على شغاف القلوب ومكانا من التعلق بهما في هذا التألق الفريد..

×ونختم هذه الكلمات البسيطة عن شاعر كبير وعظيم وفنانين عظماء أمثال أم كلثوم وحليم،ولا ننسى الفنانة الجميلة أطال الله في عمرها:نجاح سلام التي تغنت بقصيدة من أعذب قصائد الشاعر الأمير..ياريم وادي ثقيف..والتي من كلماتها ما يشفي غليل إخواننا السعوديين خاصة(محمد الثقفي):

"يـــاريم وادي ثـقـيـف
لـطـيـف جـسـمـك لـطـيـف
مـا شـفـت أنـا لـك وصـيـف
إنـــك شـكـلـك ظـريـف.."

رحم الله أمير الشعر وأمير الكلمات الخالدة،رحم الله عبدالله الفيصل،وعزاؤنا أن تظل أعماله الباقية في متناول الفنانين والأدباء وأن تظهر أعماله للناس ليطلعوا على إرث وتراث ابن الجزيرة العربية.. الخالد/عبدالله الفيصل.

×رحيل الأمير الشاعر..وبرحيله تنطوي صفحة مشرقة ومشرفة لجيل الشعراء الأفذاذ أمثال شوقي وحافظ والبردوني ولطفي وغانم..

×لهم جميعا الخلود أبدا وفي جنة الرحمن إن شاء الله تعالى..

نعمان الحكيم

## بمشاركة شاعرات معاقات رائدات
# بيت الشعر يدخل بشاعرات اليمن مرحلة جديدة

## الشاعرة فاطمة العشبي : الشعر أخذ بيدي إلى الحياة بينما الحياة أخذتني إلى الرصيف !

**نظم بيت الشعر اليمني بالتعاون مع جمعية التحدي لرعاية المعاقات اليوم على رواق (بيت الثقافة) صباحية شعرية نسوية أحيتها ثلة من الشاعرات الواعدات تقدمتهن الشاعرة الكبيرة فاطمة العشبي التي تحمل الدورة الحالية لبيت الشعر اسمها .**

وفي مستهل الصباحية بثت الشاعرة العشبي فيوضا من أطياف قصيدتها معطرة أجـواء الصباحية بشذى علاقتها الخاصة بالشعر وهي علاقة عزفتها إيقاعات على شعر العمود و التفعيلة والشعر الشعبي والسياسي والغنائي .

وفي ختـام قراءتـهـا باقة من قصائدها تحدثت الشاعرة مشيدة بدور مؤسسة بيت الشعر ورئيسها .. منوهة بدور المرأة المبدعة في صناعة المستقبل .

وأشـارت العشبي إلى ما تعانيه المـرأة في المجتمع جـراء الثقافة التقليدية و أهمية أن تتسلح المرأة بالعلم والمعرفة والإبـداع لتكون قادرة على صناعة حضورها الذاتي .. منوهة بمعاناتها الشخصية من إخوتها الذين حرموها من الميراث بعد موت أبيها (شيخ القبيلة )!..

و قالت : لقد منحني الشعر فرصة في الحـيـاة بينما الحـيـاة لم تقف إلى جانبي في مواجهة التقاليد الاجتماعية البالية التـي أخـذت بيدي إلى الرصيف و جعلتني أتسول معيشتي بعدما حرمني أخوتي من الميراث ! و في الصباحية التي أدارها الشاعر عبد الكريم الوشلي ألقت عدد من الشاعرات روائـع من نتاجاتهن عبرت بقوة عن المستوى الشعري النسوي الصاعد بقوة .

وكان الشاعر الدكتور عبد السلام الكبسي رئيس بيت الشعر اليمني ألقى كلمة افتتاحية أكد من خلالها أن دورة الشاعر فاطمة العشبي تأتي تأكيدا من البيت على أهمية المرأة اليمنية المبدعة.. وقال في هذا الصدد "لا يمكن أن يكتمل المشهد الإبـداعـي اليمني كمركز و هـو ما نطمح إليه ونسعى إليه بما نعنيه من ثراء وتنوع وتعدد وتميز واختلاف إلا بها" .. مؤكدا ان ذلك ما أفضت به التجارب و يتقوله نصا وروحا الواقع الذي نعيشه منذ الآلاف من الأزمنة الإنسانية وفي كل الثقافات الكونية.

وقال مخاطبا المحتفى بها : أيتها الشاعرة لقد جاء اليوم الكثير من شعراء اليمن ذكرانـا وإنـاثـا لكي يقدموا التحية لك كزميلة عزيزة وشاعرة فذة ..جـاءوا وقد خصوا زميلات لهم شاعرات بفرصة القراءة على شرف هذه الدورة المخصصة لك وبحضورك البهي. فيما ألقى الشاعر علي جاحز كلمة البيت أكد فيها على أن الإنسان المبدع هو المبدع في القصيدة الشعرية وحسب إذ لا فرق بين الرجل و المرأة ولا معنى للذكورة والأنوثة في ميزان الإبداع الحقيقي وقواعده الأصيلة لا في إطار الثقافة العربية فقط وإنما في كل الثقافات العالمية عبر مراحل التاريخ الإبداعي للإنسان .

وألقى الشاعر محمد الشرفي كلمة تناولت قضايا المرأة والمحاور الذي تعاملت معها تجربته الشعرية على مدى أكثر من ثلاثين سنة لقب فيها الشرفي شاعر المرأة في اليمن .

من جانبها تحدثت جمالة البيضاني رئيسة جمعية التحدي لرعاية المعاقات عن قيم الإبـداع وعـلاقة المعاقات بالإبداع والمستوى الذي صار إليه إبداع المعاقات وهو المستوى الذي عبرت عنه هذه الصباحية المشتركة بين البيت والجمعية .

حضر الصباحية هشام علي بن علي وكيل وزارة الثقافة والشاعر الكبير ابراهيم الحضراني وعدد كبير من رموز المشهد الشعري اليمني.

# العيد الوطني السابع عشر.. نحو يمن جديد ومستقبل افضل